الدبلوماسية العسكرية

MILITARY DIPLOMACY

مراد جوابي
جامعة آكلي محند أولحاج – البويرة
m.djouabi@univ-bouira.dz.

تاريخ الاستلام: 2020/4/9 تاريخ القبول: 2024//06/10 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

الدبلوماسية العسكرية مجال محدد من الدبلوماسية التي تركز في المقام الأول على السعي لتحقيق مصالح السياسة الخارجية للدولة في مجال الأمن، وفي الممارسة الحالية للعلاقات الدولية، فإنها تمثل أحد أهم أشكال أنشطة السياسة الخارجية لمعظم الدول. في نظرية العلاقات الدولية، وخاصة في العلوم الدبلوماسية.

لم تحظ الدبلوماسية العسكرية (بالمعنى المحدد أعلاه) الا باهتمام قليل نسبيًا، ويبدو أنها موضوعا قليل التناول؛ إما لكونها مرتبطة بشكل وثيق بالأنشطة الاستخباراتية، أو من المواضيع الدفاعية المتخصصة. مما يؤدي إلى نقص المصادر ذات الصلة التي يمكن على أساسها إجراء بحث متعمق.قد يكون السبب الآخر أيضًا هو التفسير المختلف بشكل كبير لمصطلح "الدبلوماسية العسكرية" في المصادر العلمية.

كلمات مفتاحية: الدبلوماسية العسكرية. الملحقين العسكريين،السياسة الخارجية،الأمن،الدفاع،الأسلحة.

Abstract:

Enter Military diplomacy is a specific field of diplomacy, that focuses primarily on the pursuit of a state's foreign policy interests in the field of security, and in the current practice of international relations, it represents one of the most important forms of foreign policy activities for most states, in the theory of international relations, especially in diplomatic sciences.

Military diplomacy (in the sense defined above) has received relatively little attention, and appears to be an understudied topic; Either being closely related to intelligence activities, or specialized defense topics, leading to a lack of relevant sources upon which to conduct in-depth research, another reason may also be the significantly different interpretation of the term "military diplomacy" in scholarly sources.

Keywords: Military diplomacy. Military attachés, foreign policy, security, defense, weapons.

مقدمة:

تركز الدبلوماسية العسكرية؛ كمجال محدد من الدبلوماسية؛ في المقام الأول على السعي لتحقيق مصالح السياسة الخارجية للدولة في مجال الأمن.وفي الممارسة الحالية للعلاقات الدولية، فإنها تمثل أحد أهم أشكال أنشطة السياسة الخارجية لمعظم الدول.

في نظرية العلاقات الدولية، وخاصة في العلوم الدبلوماسية، لم تحظ الدبلوماسية العسكرية (بالمعنى المحدد أعلاه) الا باهتمام قليل نسبيًا، وبالمثل، في مجال الدراسات الأمنية، فإن الدبلوماسية العسكرية ليست موضوعًا يتم دراسته على نطاق واسع. ربما يكون السبب وراء كون الدبلوماسية العسكرية موضوعًا مرتبط بشكل وثيق بالأنشطة الاستخباراتية لأجهزة الاستخبارات العسكرية. وفي كثير من الحالات، يؤدي ذلك إلى عدم رغبة السلطات العامة المختصة في الكشف عن المعلومات حول هذا الموضوع، مما يؤدي إلى نقص المصادر ذات الصلة التي يمكن على أساسها إجراء بحث متعمق. قد يكون السبب الآخر أيضًا هو التفسير المختلف بشكل كبير لمصطلح "الدبلوماسية العسكرية" في المصادر العلمية ذات الصلة. ونتيجة لذلك، يمكن أن يكون نطاق القضايا التي يتم استكشافها تحت عنوان "الدبلوماسية العسكرية" متنوعًا للغاية (على الرغم من أن هذه المنشورات قد تكون مرتبطة بهذا المصطلح).

كانت دبلوماسية العسكرية مصطلحًا جديدًا نسبيًا تمت صياغته في حقبة ما بعد الحرب الباردة لوصف التعاون بين الدول في جوانب مختلفة تتعلق بتبادل الضباط وزيارات السفن ومهام التدريب المشتركة والتدريبات العسكرية المشتركة.

تعد الدبلوماسية العسكرية جزءًا لا يتجزأ من السياسة الخارجية وأمن الدولة، فهي تساعد في زيادة التعاون العسكري بين الدول وتعزيز العلاقات بين الدول. ومع تطور المشهد العالمي الجيوسياسي باستمرار، يمكن لدبلوماسية العسكرية أن تعزز مصالحنا الوطنية بشكل فعال. تمكن الدبلوماسية الدفاعية من احتلال مساحة استراتيجية حيث لا ينبغي للخصم أن يكون قادرا على الاشتباك، حيث أصبح الحديث عن مجال أوسع لتلك الأدوار التقليدية للقوات المسلحة، على نحو يتجاوز أدوارها القتالية ليتضمن دورها في تأمين السلام، مع الحفاظ على شروطه ومقدماته الضرورية لذلك، المتمثلة في الذود عن المصلحة وامتلاك زمام القوة ولكن بوعي متجدد. لكن إذا كانت الدبلوماسية وهي منهج الإدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات وباقي الوسائل السلمية لحماية وضمان تحقيق مصالح الدولة، عن طريق الاستغلال الأمثل

لشروط الدبلوماسية من كياسة ومقدرات وكفاءات ذاتية وموضوعية، فكيف لها ان تتسع وتتأقلم مع الطبيعة الخاصة للمكون العسكري الذي يشير بداهة إلى القوة وتبعاتها، ويصبح للمؤسسات العسكرية المسؤولة عن الدفاع وضمان الأمن دورها في هكذا مجال؟ وللاقتراب من فهم هذه العلاقة نحاول أن نجيب عن أسئلة من قبيل: ما المقصود بالدبلوماسية العسكرية؟ وما هي إمكانياتها ومقدراتها في تحقيق السياسة الخارجية للدولة في المسائل الأمنية؟

تحاول هذه الدراسة إذا، أن تقدم الجوانب المفاهيمية والعملية للدبلوماسية العسكرية، والهدف من ذلك هو محاولة تعريف "الدبلوماسية العسكرية"، من ناحية، من خلال صياغة خصائصها الخاصة، ومن ناحية أخرى، أيضًا من خلال تمييزها عن بعض الظواهر المرتبطة بها أو المشابهة لها في عملية متابعة السياسة الخارجية للدولة. في الجزء الأول من العمل .،وفي الجزء الثاني من الدراسة خصصت لوظائف الدبلوماسية العسكرية، ومجالاتها والوسائل المعتمدة في تحقيق غايات وأهداف الدبلوماسية العسكرية.

1. ماهية الدبلوماسية العسكرية

غالبا ما يستخدم مصطلح الدبلوماسية العسكرية في المصادر العلمية الحالية بعدة معان مختلفة، وهو السبب ، وقبل القيام بتحليل الوظائف الحالية للدبلوماسية العسكرية في حد ذاتها، فمن الضروري تحديد تعريفها وشرح علاقتها بشكل موجز بالعديد من الظواهر المرتبطة بها ، والتي غالبا ما ترتبط بها في الممارسة العملية.

الدبلوماسية العسكرية والمعروفة أيضا بالدبلوماسية الدفاعية، هي الاستخدام السلمي للقوات العسكرية، حيث تتضمن العديد من الأنشطة مثل تبادل الضباط وبرامج التدريب المشتركة، والتبادلات الثقافية وزيارات السفن، وما إلى ذلك لتعزيز العلاقات الدبلوماسية للدولة،حيث تهدف إلى تشكيل المشترك من اجل تنفيذ سياسة أمن الدولة، عن طريق إنشاء علاقات دولية مستقرة وطويلة الأمد في مجال الدفاع، على أساس اعتباره أهم أدوات القوة الناعمة لتنفيذ برامج السياسة الخارجية للدول. (**A.N.M.Muniruzzaman, 2020, p. 64**)

1.2. تعريف الدبلوماسية العسكرية:

توصف الدبلوماسية على أنها عملية سياسية تستخدمها الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية، في تعاملها مع الدول والأشخاص الدوليين الآخرين، وإدارة علاقاتها الرسمية بعضها مع بعض ضمن النظام الدولي". (البكري، 1986)، غير أن تطورات كثيرة حصلت على مستوى المفاهيم والممارسات؛ وحتى التطورات التقنية والتكنولوجية سرعان ما ألقت بتأثيراتها على العمل الدبلوماسي فكرا وممارسة، الأمر الذي نتج عنه نماذج وأشكال من الدبلوماسية؛ ومنها على سبيل المثال: الدبلوماسية الاقتصادية؛ الدبلوماسية الثقافية والدينية والسياحية، واخيرا الدبلوماسية العسكرية والتي ستكون محور ارتكازنا في هذه الدراسة.

مثل العديد من المصطلحات والمفاهيم وخصوصا في المجال السياسي؛ لا نجد تعريفا واحدا لمفهوم الدبلوماسية العسكرية، حيث يمكننا أن نجد على الأقل خمسة تفسيرات مختلفة لمصطلح الدبلوماسية العسكرية، تختلف عن بعضها البعض، خاصة فيما يتعلق بنطاق تعريف الأنشطة الدبلوماسية العسكرية، اعتمادا ؛ بشكل أساسي على خصوصية المعايير التي على أساسها يتم تمييز الأنشطة الدبلوماسية العسكرية.

تجدر الإشارة إلى أن هناك قسمين من التعريف للدبلوماسية العسكرية من حيث الاتساع ومن حيث الضيق.

تعريف الدبلوماسية العسكرية بالمعنى الموسع: حيث نجد في بعض المصادر أن الدبلوماسية العسكرية يشير إلى مجموعة الأنشطة، أو برامج السياسة الخارجية غير العنيفة للدولة، والتي تعتبر في غاية الأهمية لضمان أمن الدولة الخارجي. ويتضمن مفهوم الدبلوماسية العسكرية هذا الموسع في المقام الأول حقيقة أن " أهمية جوانب الأمن الخارجي للدولة يمكن ان تغطي عددا كبيرا من الأنشطة الدبلوماسية المختلفة ؛ بما في ذلك بعض الأنشطة في هذا المجال ل[العسكري والدفاعي]، مثل الدبلوماسية الثقافية[1]"، وبالتالي؛ وفي هذا السياق؛ يشير مفهوم الدبلوماسية العسكرية من الناحية النظرية ؛ أيضا بعض أنشطة الملحقين الثقافيين، وتتجسد من خلال إدارة التبادلات الثقافية الدولية، والتي يتم تنظيمها لتعزيز العلاقات الودية بين الدول، وفي نهاية المطاف، تسهم هذه الأنشطة أيضا، بطريقة أو بأخرى؛ لتعزيز أمن الدولة المعنية

[1] - تعني الدبلوماسية الثقافية هنا؛ جزءًا محددًا من الدبلوماسية، يركز على تحقيق مصالح السياسة الخارجية للدولة في المقام الأول في مجال السياسة الثقافية (انظر المزيد: E.Pajtinka,Slovníkdiplomacie,PAMIKO,Bratisslav 2013,p.92).

.(**Pajtinka**, **2016**, **p**. **182**)كما يشمل تعريف الدبلوماسية العسكرية بالمفهوم الواسع، في الأدبيات المتخصصة الحالية؛ نشاط القوات العسكرية والمدنية التابعة لوزارة دفاع الدولة، والتي يتم تنفيذها بهدف تنفيذ أهداف السياسة الخارجية ، والتي لا تعدُّ قتالية[أي غير عنيفة] بطبيعتها.

كما عرف المحلل الأمريكي م.إدموندز M.Edmonds الدبلوماسية العسكرية بأنها " استخدام القوات المسلحة في عمليات غير العمليات القتالية (...) بهدف تعزيز أهداف الدولة في الخارج» (**Pajtinka**, **2016**, **p**. **182**).

ويصف كل من أ.كوتي A.Cottey و أ.فورستر A.Forster بدورهما تلك الطريقة التعاونية واللاعنفية لاستخدام القوات المسلحة؛ والبنية التحتية للقوات المسلحة ذات الصلة بوزارة الدفاع كأداة للسياسة الخارجية والأمن لتشمل الأنشطة المتخصصة التي ينفذها أفراد الدفاع مثل المناقشات حول قضايا التعاون العسكري والدفاعي، بالإضافة إلىA. Cottey أنشطة غير قتالية مثل تنظيم العمليات العسكرية وتدريب القوات المسلحة لدولة شريكة أو المشاركة بنشاط في التدريبات المشتركة. (**Cottey & Forster**, **2004**,, **p**. **6**) .

ومن مدلولات الدبلوماسية العسكرية بالمعنى الواسع للمفهوم ما جاء في تعريف كل من الباحثين سي سينج Tan See Seng وبوبيندارBhubhindar على أنها – أي الدبلوماسية العسكرية– هي" التطبيق المشترك والمنسق للمبادرات التعاونية السلمية بين قيادة الدفاع والقوات المسلحة لبناء الثقة وإحباط الأزمات وحل النزاعات."(**Drab**, **2018**, **p**. **61**)

أما المعنى الضيق لمفهوم الدبلوماسية العسكرية، وبحسب المصادر المتخصصة، فتشير الى أنها مجموعة من الأنشطة غير القتالية للقوات العسكرية والمدنية التابعة لوزارة الدفاع، والتي تسعى وتركز على تحقيق أهداف السياسة الخارجية التي تشكل جزءا من السياسة الخارجية الشاملة والعامة للدولة. (Drab, 2018, p. 7)

في هذا السياق نجد من يعرفها – على سبيل المثال الباحث الهندي ك.مثنى K.Muthanna؛ يصفها بأنها " استخدام القوات المسلحة كأداة للسياسة الخارجية في إطار تنفيذ دبلوماسية الدولة". (**Muthanna**, **2011**, **p**. **60**)

كما قدمت وثائق وزارة الدفاع الاسبانية أحد أهم المقترحات لتعريف الدبلوماسية العسكرية من خلال توصيفها بأنها" نشاط دولي متنوع يعتمد على الحوار والتعاون، وتنفذه وزارة الدفاع بشكل ثنائي مع

الحلفاء والشركاء والدول الصديقة الأخرى لدعم تحقيق أهداف السياسة الدفاعية والسياسة الخارجية الاسبانية". (**A.N.M.Muniruzzaman, 2020, p. 66**)

كما هناك من يعرفها وفي نفس المنحى الضيق للمفهوم وعلى اعتبارها تتضمن تلك الأنشطة الدبلوماسية لوحدات وزارة الدفاع، التي تسعى الى تحقيق مصالح الدولة في مجال السياسة الأمنية، وهو الموقف الذي تبناه P.Rusinak من خلال القول بأنه " نشاط الدبلوماسيين العسكريين في مجال الدبلوماسية يتمحور حول قضايا السياسات الأمنية"، ولاكتمال الصورة أكثر ينبغي التنويه أن الدبلوماسية العسكرية ترتبط أيضا بالأنشطة الدبلوماسية التي تهدف إلى حل النزاعات المسلحة، أو بمسائل نظام ما بعد الحرب ومنع الحروب. **(Pajtinka, 2016, p. 184)**

والجدير بالذكر هنا هو أن الدبلوماسية العسكرية لا تشكل منافسا او بديلا عن الدبلوماسية الرسمية التي تقوم بتخطيطها وتنفيذها مصالح وزارة الخارجية في إطار رسم وتنفيذ السياسة الخارجية للدول، لكن المقصود من خلال الدبلوماسية العسكرية هو وجود قضايا ومسائل فنية وتقنية لا يمكن البت فيها ومناقشتها بكل تفاصيلها ومدلولاتها إلا من خلا ل الكادر والوسائل والمعلومات والتقنيين العسكريين، الذين يقومون بهذه الأعباء في إطار شامل ومتكامل مع مؤسسات الدولة الأخرى ذات الصلة.

ومع كثرة وتعدد التعاريف التي قدمت لتفسير وشرح مفهوم الدبلوماسية العسكرية ، يمكننا اقتراح واستخدام تعريف أضيق من خلال وصفها من خلال جملة من الخصائص:

- ✓ الممثلون: هم في المقام الأول أفراد القوات المسلحة والقوات المدنية التابعة لوزارة دفاع الدولة، وفي بعض الأحيان إلى جانب سلطات عامة أخرى على مقربة من السلطات في مجال تنفيذ سياسة الأمن الخارجي.
- ✓ أهداف السياسة الخارجية المتبعة والمرتبطة بشكل مباشر بمسائل الأمن الخارجي والدفاع عن الدولة وكذلك التعاون الدولي للقوات المسلحة.
- ✓ طبيعة الأنشطة:التي لا تعتمد على استخدام القوات العسكرية المسلحة ، بل على الأدوات والأساليب الدبلوماسية " اللاعنفية".

بناء على هذه الخصائص المذكورة أعلاه، يمكننا بعد ذلك تعريف الدبلوماسية العسكرية؛ وبما يتماشى مع طبيعة هذا البحث؛ على أنها" مجموعة من الأنشطة التي ينفذها في المقام الأول ممثلو وكالات دفاع الدولة، فضلا عن مؤسسات الدولة الأخرى بهدف متابعة السياسة الخارجية، ومصالح الدولة في مجال

سياسة الأمن والدفاع والتي تعتمد أفعالها على استخدام المفاوضات والأدوات الدبلوماسية الأخرى. (Pajtinka, 2016, p. 184)

1.2. الدبلوماسية العسكرية: نشأة وتطور المفهوم

يعتبر مصطلح الدبلوماسية العسكرية مصطلحا جديدا نسبيا، تمَّ إنشاؤه استجابة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، ومطالب واحتياجات التحالفات وتعديل العلاقات المشوهة الناجمة عن الممارسات العدائية للفترات السابقة فيما بين الدول. (**A.N.M.Muniruzzaman, 2020, p. 65**).

تم استخدام هذا المصطلح لتسمية المهام والوظائف الدولية الجديدة التي تنجزها القوات المسلحة، وقيادة وزارات الدفاع الوطني، حيث يكون الهدف الرئيسي للدبلوماسية العسكرية هو تنفيذ سياسة أمن الدولة، وذلك عن طريق إنشاء علاقات دولية مستقرة وطويلة الأمد في مجال الدفاع، ويعدُّ أهم أدوات السياسة الخارجية لضمان أمن الدولة المعاصرة.

إن ارتباط مفهوم الدبلوماسية العسكرية بفترة ما بعد الحرب الباردة، يشير إلى ذلك التغير الذي أعقب تلك الفترة – فترة الحرب الباردة– في فهم الأمن الدولي وسياسات الأمن القومي ذات الصلة، وأعطى هذا المجال من العلاقات الدولية سمة مميزة وتصورا أوسع لأدوار القوات المسلحة، متجاوزا في ذلك تلك الأطر التقليدية الدفاعية والرادعة، إلى مجال أوسع هو توسيع مجالها لتأمين السلام، على أساس مفهوم الدبلوماسية الدفاعية هذه المرة كأداة فعالة لمنع الأزمات. (**البسوس، 2021، صفحة 1**).

لقد عرفت حقبة ما بعد الحرب الباردة بتأثيراتها المتعددة ومنها على الدبلوماسية ، حيث أصبح تخطيط وتنفيذ أهداف السياسة الخارجية يعتمد إلى حد معتبر على القدرات الدفاعية والعسكرية على المستوى الخارجي، (البسوس، 2021، صفحة 1)، دونما الوصول إلى وضع الاستعمال الحقيقي للقوات العسكرية في المواجهات المباشرة والقتالية.

إن بروز الدبلوماسية العسكرية كواحدة من أهم أدوات فن الحكم العسكري وسط الجهود الحثيثة لتجاوز استخدام القوة إلى تبادل الضباط وتبادل زيارات السفن، ومهام التدريب المشتركة، بما فيها التدريبات العسكرية المشتركة، إلى حد جعلها إحدى أهم أدوات القوة الناعمة للكثير من القوى العالمية الكبرى بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والصين وفرنسا والمملكة المتحدة وروسيا، تلك الدول وتلك

القوى العالمية التي أدركت حدود العدوان وحدود القوة بمفهوم المواجهة الصلبة لتحقيق أهدافها في الشؤون العالمية، وقامت بتبني مفهوم الدبلوماسية العسكرية كعنصر أساسي في عقيدتها العسكرية كإستراتيجية دفاعية. (**A.N.M.Muniruzzaman, 2020, p. 65**)

كما ارتبطت ما بعد الحرب الباردة بنشاط متزايد في الاعتماد المتبادل والنمو المتنامي لفواعل جديدة على الساحة الدولية، اتسمَّت بالعنف تارة وبالتهديد الأكيد مما زاد في أهمية العمل الدبلوماسي ليأخذ العديد من الأشكال لضمان تنفيذ السياسة الخارجية الناجعة مرتبطا بشكل ملحوظ بقدرات قطاع الدفاع وتعزيز دوره وفعاليته على المستوى الخارجي. فسياسة الدفاع الفعالة والوظيفية هي تلك التي تستهدف ضمان استقرار موقع الدولة على الساحة الدولية، من خلال تطوير وتنفيذ سياسة خارجية وسياسة الأمن القومي في إطار منظومة التصدي للأزمات، ولتعمل على استقرار العلاقات إقليميا وعالميا واستمراريتها، وتقلل من مخاطر النزاعات المسلحة. (**Drab, 2018, p. 2**)

2. الدبلوماسية العسكرية: الأهداف،الأدوار، الأدوات والمجالات

3.1. أهداف وأدوار الدبلوماسية العسكرية:

أولا: أهداف الدبلوماسية العسكرية

يمكن فهم الدبلوماسية العسكرية على أنها مجموعة محددة من المهام المخصصة للمثلين العسكريين او الملحقين العسكريين، أو غيرهم من الممثلين العسكريين في سياق مهامهم وعمليات السلام وللتعاون العسكري الدولي (**Drab, 2018, p. 61**)، ولقد كان هذا المصطلح بعد الحرب الباردة مدفوعا بالحاجة السياسية لوصف الأدوار المتزايدة للهياكل التابعة لوزارة الدفاع، ضمن وضع أمني معقد ومتنوع في مناطق مختلفة. ومع ذلك – أي مع تعدد المفاهيم حول المصطلح– إلا أن هناك اتفاق واسع النطاق على الهدف العام للدبلوماسية العسكرية كأداة لدعم تنفيذ المصالح الوطنية والسياسية الخارجية والأمنية ضمن:

- التركيز على التقليل من العداء وبناء الثقة بين الدول فيما يبدو نقطة التقاء مع المهام التقليدية للدبلوماسية العامة.
- المشاركة الإقليمية والعالمية للدول بمساعدة " الاستخدام السلمي للأفراد العسكريين لمنع الصراعات"عبر إقامة تعاون مستقر ودائم وتعزيز الشفافية في مجال الدفاع.

- تهدف الدبلوماسية العسكرية للتأثير وإحداث التغيير في موقف الشركاء؛ أي في مواقف الدول بخصوص ملفات وقضايا معينة.
- المحافظة على الحوار مع الشركاء لضمان تنفيذ مصالح الدولة الخاصة، وتكريس التفاهم في العلاقات الدولية.
- تعزيز التعاون الثنائي او المتعدد الأطراف في مجال العلاقات العسكرية والأمن والدفاع، وينعكس ذلك في تعيين وقبول الملحقين العسكريين في عواصم الدول.
- دعم الشركاء في إصلاح قطاع الأمن وتطوير قدرتهم على المشاركة في مختلف العمليات العسكرية.
- تنظيم التدريب والتعليم في المدارس والأكاديميات العسكرية للموظفين العسكريين والمدنيين التابعين لوزارة الدفاع.
- توريد المعدات والمواد العسكرية وتقديم المشورة للاحتياجات الدولية.
- ترتيب زيارات مختلف الأسلحة؛ الجوية والبحرية إلى الدول الصديقة في إطار تبادل الزيارات الهادفة إلى تقوية روابط الثقة بما تنطوي عليه من مسائل تتعلق بإظهار القوة.
- تنظيم وتخطيط وتنفيذ التدريبات العسكرية الثنائية والمتعددة الأطراف.
- المساعدة اللوجستية أثناء الأزمات والعمليات ذات الطابع الإنساني الناجمة عن الظواهر الطبيعية والكوارث. (**Drab, 2018, p. 66**)

ثانيا: وظائف الدبلوماسية العسكرية

الدبلوماسية العسكرية هي مجموعة من الأنشطة التي ينفذها في المقام الأول ممثلو هيئات الدفاع التابعة للدولة، فضلاً عن مؤسسات الدولة الأخرى، والتي تهدف إلى تحقيق مصالح السياسة الخارجية للدولة في مجال سياسة الأمن والدفاع، والتي تستند تصرفاتها إلى استخدام المفاوضات وغيرها من الأدوات الدبلوماسية، يمكن أن يركز عمليا على ممارسة العديد من الوظائف. في بداية وجودها الحديث، في القرن التاسع عشر، ركزت الدبلوماسية العسكرية بشكل شبه حصري على القيام بالمهام المتعلقة بجمع وتحليل المعلومات حول القوات المسلحة والوضع الأمني في البلدان الأجنبية، مع التركيز على تقييم الوضع

العسكري القائم حينها، والإحاطة بالتهديدات واحتمالات التدخل العسكري، وهذه بعض أهم وظائف الدبلوماسية في تلك الفترات من العلاقات الدولية:**(PRAMONO, 2020, p. 189)**

أ- الحصول على معلومات دقيقة ومفصلة عن القوات المسلحة للدولة المضيفة، الأنواع المحددة من القوات، وروح التضامن لديهم، وتدريبهم، وتكتيكاتهم، والتنظيم الداخلي لهيئة الأركان العامة، ولكن على سبيل المثال، أيضًا على الصفات الشخصية والمهنية للقادة العسكريين المهمين

ب-العثور على معلومات عن الأحداث ذات الأهمية العسكرية، مثل بناء الحصون العسكرية أو غيرها من المؤسسات العسكرية، أو إمدادات الأسلحة الجديدة أو التجمعات غير العادية للقوات في الدولة المضيفة،

ج- الإحاطة علما بالمعلومات المتعلقة بتحركات القوات والتقدم المحرز في العمليات العسكرية التي تقوم بها الدولة المضيفة فيما يتعلق بدولة ثالثة،

د- جمع المعرفة حول الأهداف العسكرية الهامة وطبيعة البيئة المحلية في الدولة المضيفة فيما يتعلق بالخيارات المحتملة لإدارة العمليات العسكرية ضدها، وأخيرا، أيضا،

هـ- جمع معلومات عن الوثائق الرسمية والمنشورات المتخصصة والخرائط وغيرها من الوثائق التي قد تحتوي على معلومات عسكرية ذات صلة.

لكن بالمقارنة مع القرن التاسع عشر، أصبحت وظائف الدبلوماسية العسكرية أكثر تنوعا الى حد كبير؛ بما يعكس الطابع السلمي لبناء علاقات الثقة والتعاون أكثر من غيرها مما يشجع العلاقات العدائية او يستثيرها، و يمكن التركيز هنا على أهمها:

أ- جمع وجمع وتحليل المعلومات عن القوات المسلحة والوضع الأمني في الدولة المضيفة،

ب- تعزيز التعاون والتواصل والعلاقات المتبادلة بين القوات المسلحة للدولة الأصلية والدولة المضيفة،

ج- تنظيم زيارات عمل لممثلي سلطات الدفاع والبقاء السلمي للوحدات العسكرية للدولة المرسلة في الدولة المضيفة،

د- دعم العقود التجارية المتعلقة بالأسلحة والمعدات العسكرية بين الدولة المرسلة والدولة المستقبلة

هـ- تمثيل الدولة المعتمدة وقواتها المسلحة في الاحتفالات الرسمية وغيرها من المناسبات الرسمية في الدولة المستقبلة.

أما ممارسة وظيفة جمع وتحليل المعلومات عن القوات المسلحة والوضع الأمني في الدولة المضيفة فتنطوي إما على جمع المعلومات من مصادر عامة، على سبيل المثال من خلال مراقبة وسائل الإعلام او البيانات الصحفية أو الخطب العامة لرجال الدولة وممثلي القوات المسلحة، أو قد تتم من مصادر خاصة، على سبيل المثال من خلال المقابلات أو المشاورات مع الممثلين السياسيين والعسكريين للدولة المضيفة، أو مع أعضاء السلك الدبلوماسي العسكري في الدولة المضيفة المعنية، أو من خلال مراقبة التدريبات العسكرية، أو زيارات الوحدة العسكرية ، إلخ، (**Hamilton & Richard, 2010, p. 79**) وعلى الرغم من أن وظيفة جمع وتحليل المعلومات حول القوات المسلحة في الدولة المضيفة تعتبر واحدة من أقدم وظائف الدبلوماسية العسكرية، إلا أنها تبقى في الممارسة الحديثة تحتفظ بأهميتها الحاسمة، كما تعرف في الأدبيات المتخصصة تحت عبارة " السيطرة على الظروف في الدولة المضيفة" « le contrôle des conditions dans l'État d'accueil ayant une influence sur la sécurité »

أما ما يتعلق بالوظيفة الثانية للدبلوماسية العسكرية وهي تعزيز التعاون والتواصل والعلاقات المتبادلة بين القوات المسلحة للدولة المرسلة والمضيفة، فيمكن أن تتضمن على سبيل المثال المفاوضات المتعلقة بمسائل التعاون العسكري، بين الدولة المرسلة والمضيفة، ويندرج في ذلك إعداد المعاهدات الدولية المتعلقة بالشؤون العسكرية والأمنية؛ وفيما يتعلق بالمناورات العسكرية المشتركة والتحضير للعمليات العسكرية المشتركة، أو تبادل الضباط.(**Plessis, 2008, p. 60**) وتجدر الإشارة ان بعضا من الدبلوماسيين العسكريين لبعض الدول لا يعتبرون مسؤولين عن هذه الوظيفة رغم أهميتها فهي تبقى موكلة إلى أجهزة والى أشخاص آخرين.

فيما يتعلق بالوظيفة الثالثة؛ وهي وظيفة أخرى للدبلوماسية العسكرية تتمثل في تنظيم زيارات العمل لممثلي سلطات الدفاع والإقامة السلمية للوحدات العسكرية للدولة المرسلة في الدولة المرسلة، والتي يمكن أن يتضمن تنفيذها عمليًا، على سبيل المثال، إعداد جدول أعمال العمل زيارات الممثلين الرسميين لوزارة

الدفاع أو القوات المسلحة للدولة المرسلة إلى الدولة المستقبلة، بما في ذلك توفير الخدمات اللوجستية اللازمة. الإجراءات التنظيمية والإدارية، ولكن أيضًا، على سبيل المثال، العمل الإداري المتعلق بالبقاء السلمي أو تحرك القوات العسكرية لدولة أجنبية (الدولة المرسلة) على أراضي الدولة المرسلة أو عبر أراضيها (على سبيل المثال فيما يتعلق بـ مشاركة القوات العسكرية في التدريبات العسكرية الدولية في الخارج). (**Muthanna, 2011, p. 17**)

فيما يخص تنمية العلاقات الاقتصادية فتشمل عقود الأسلحة والمعدات العسكرية بين الدولة المرسلة والدولة المضيفة، وعلى الرغم من أن هذه الوظيفة يمكن تصنيفها من ضمن الدبلوماسية الاقتصادية، إلا أنها تبقى إحدى اختصاصات الدبلوماسية العسكرية لان الهدف من إشراك الدبلوماسيين العسكريين في تجارة الأسلحة والمعدات العسكرية هو وقبل كل شيء أيضًا محاولة للسيطرة على هذه العقود التجارية المحددة ومراقبتها، حيث يمكن أن يكون لها تأثير كبير على القدرات الدفاعية العسكرية للدول، ولا يتعلق الأمر بالسعي وراء المصالح الاقتصادية فحسب، بل يتعلق أيضًا بالأمن العسكري للدولة. (**Kleiner, 2010, p. 45**)

إن إدراج دعم العقود التجارية المتعلقة بالأسلحة والمعدات العسكرية ضمن وظائف الدبلوماسية العسكرية نجده، على سبيل المثال، في دراسة نشرها مركز الرقابة الديمقراطية على القوات المسلحة في جنيف، والتي ذكرت كأحد الأدوار الأساسية الدبلوماسيين العسكريين أو الدبلومات العسكرية: وكذلك "الترويج للمنتجات المتعلقة بالدفاع في دولة المنشأ". (**Pajtinka, 2016, p. 191**)، وتبقى هذه الوظيفة من أهم الوظائف الموكلة للدبلوماسيين العسكريين لكن ليس كل الدول ولا تنطبق على كل الدبلوماسيين العسكريين.

الوظيفة الرابعة من وظائف ومهام الدبلوماسية العسكرية وهي تمثيل الدولة المرسلة وقواتها المسلحة في الاحتفالات الرسمية وغيرها من الأحداث في الدولة المضيفة، من خلال مشاركة الدبلوماسيين العسكريين في الاحتفالات الرسمية العطلات الرسمية أو المناسبات السنوية الهامة الأخرى في الدولة المضيفة، من خلال الخطب الرسمية في الاحتفالات المختلفة، وكذلك من خلال المؤتمرات. (**PRAMONO, 2020, p. 190**)

إجمالا وفي هذا المقام يجدر التنويه ان الدبلوماسية الدفاعية تتمتع بحالة لا يمكن أن تكون فعالة إلا عندما تتزامن مع الجهود الأخرى التي تبذلها الحكومة، مثل التجارة والمساعدات والعلاقات السياسية

والثقافة والاتصالات بين الناس ويقصد بهذه الأخيرة صلابة الجبهة الداخلية. ومن ناحية أخرى، فإن الرسالة التي يتم تسليمها من خلال الدبلوماسية الدفاعية أو العسكرية يمكن أن تكون أقوى مع الموقف الحكومي بأكمله؛ وهو ما يعني ضمنا أن الدور الرئيس للدبلوماسية العسكرية يتمثل في دعم الهدف الدبلوماسي الشامل للدولة، والذود عن مصالح الدولة ضمان تحقيق نصيبها من المكانة على الساحة الإقليمية والعالمية. (**A.N.M.Muniruzzaman, 2020, p. 70**)

3.2. مجالات وأدوات الدبلوماسية العسكرية

أولا: مجالاتها

للعلماء والباحثين في هذا المجال العديد من وجهات النظر المختلفة، ووفقا **لليش دارب Lech Darb** يوجد ستة عشر [16]مجالا رئيسيا للدبلوماسية العسكرية:

- التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف الذي يتم إنشاؤه والمحافظة عليه من طرف الممثلين العسكريين والمدنيين على حد سواء؛
- التعليم والتدريب العسكريين والتمارين العسكرية؛ المهام والعمليات العسكرية؛
- التعاون ألاستخباراتي وتبادل المعلومات حول الوضع العسكري والسياسي، وباقي الأحداث الأخرى التي لها علاقة بقضايا الأمن وحالة القوات المسلحة للدول الأخرى؛
- التعاون داخل المنظمات والتحالفات الأمنية الدولية، والأنشطة المتعلقة بتحديد الأسلحة ونزع السلاح وتدابير بناء الثقة على المستوى القانوني والتشريعي؛
- التعاون في مجال الصناعات الدفاعية، المساعدة العسكرية وتحقيق الدعم لقوات التابعة لبلدان أخرى؛ (**Drab, 2018, p. 60**)

هذه هي اليوم المجالات الرئيسية للتعاون الثنائي والمتعدد الأطراف الذي يتم تنفيذه في إطار الدبلوماسية الدفاعية أو بعضها، اعتمادًا على الوضع الأمني وتطور الوضع الدولي الذي يحضا بأهمية خاصة في حالات الأزمات.

ثانيا: أدوات الدبلوماسية العسكرية

تكمن إحدى أهم أدوات الدبلوماسية الدفاعية في القوات المسلحة كأداة سياسية ذات تطبيقات واسعة تتجاوز أدوارها القتالية والردع. وتلعب دوراً مهماً في التعاون الدولي المباشر الذي يتم بين الدول في إطار التحالفات الدولية والمنظمات المتخصصة العاملة في المجال الأمني. كما اكتسبت الدبلوماسية أهمية متزايدة بالنسبة للقادة الشخصيين على المستوى الاستراتيجي. كما أن تطور الوضع الأمني في العالم، فضلاً عن تعدد وديناميكيات التهديدات، يعزز دور وأهمية القوات المسلحة كأداة للدبلوماسية الدفاعي.

يعتقدان أنه بالإضافة إلى القوات المسلحة، فإن أهم أدوات الدبلوماسية الدفاعية تشمل:

- اتصالات ثنائية ومتعددة الأطراف بين أعلى الممثلين المدنيين والعسكريين لوزارتي الدفاع.
- تعيين الملحقين العسكريين في الدول الأخرى والاحتفاظ بهم.
- تطوير وإبرام الاتفاقيات الدولية الثنائية في مجال التعاون العسكري.
- تدريب وتعليم الأفراد العسكريين والموظفين المدنيين بوزارة الدفاع.
- نقل الخبرات والمشورة في مجال الرقابة الديمقراطية والمدنية على القوات المسلحة.
- الحفاظ على اتصالات منتظمة بين الأفراد العسكريين والوحدات العسكرية والسفن الحربية التي تزور الموانئ.
- تأمين مواقع الأفراد العسكريين والمدنيين في البلدان الشريكة، سواء داخل وزارات الدفاع أو في الوحدات العسكرية، ونشر فرق التدريب.
- توفير المعدات والأسلحة والمواد العسكرية الأخرى.المشاركة في التدريبات والتدريبات العسكرية الثنائية والمتعددة الأطراف. (**A.N.M.Muniruzzaman, 2020**)

4.خاتمة:

لقد حضيت الدبلوماسية العسكرية بالعديد من التفسيرات والتعاريف منها ما هو بشكل موسع ومنها بالمعنى الضيق وذلك في العديد من الأدبيات العلمية الحديثة، ويبدو أنه من الأنسب؛ للاعتبارات النظرية والتطبيقية، أن يتم فهم الدبلوماسية العسكرية بالمعنى الضيق؛ من خلال وصفها بأنها مجموعة من الأنشطة التي ينفذها في المقام الأول؛ ممثلو وزارة الدفاع والسلطات العسكرية الأخرى، وباقي مؤسسات

الدولة الأخرى التي تهدف إلى تحقيق مصالح السياسة الخارجية للدولة في مجال سياسة الأمن والدفاع، والتي تعتمد أفعالها على استخدام المفاوضات والأدوات الدبلوماسية الأخرى.

وبناء على مجريات الدراسة المعتمدة على دراسة وتحليل الأدبيات ذات العلاقة بالدبلوماسية العسكرية تبين ان أهم وظائف هذه الأخيرة والتي تقوم بتأديتها في وقتنا الحاضر هي:

- جمع وتحليل المعلومات عن القوات المسلحة والوضع الأمني في الدولة المضيفة.
- تعزيز التعاون والتواصل والعلاقات الهادئة المتبادلة بين الدولة المرسلة والدولة المضيفة.
- تنظيم زيارات عمل لممثلي سلطات الدفاع والبقاء الآمن والسلمي للوحدات العسكرية للدولة المرسلة لدى الدولة المضيفة.
- دعم العقود التجارية المتعلقة بالأسلحة والمعدات العسكرية بين الدولة المرسلة والدولة المضيفة.
- تمثيل الدولة المرسلة وقواتها المسلحة في الاحتفالات الرسمية، وغيرها من المناسبات في الدولة المضيفة.
- تبقى الوظيفة الأكثر أهمية من بين جملة الوظائف والمهام هي جمع وتحليل المعلومات حول القوات المسلحة والوضع الأمني في الدولة المستقبلة، على أساس أنها الوظيفة الأكثر أهمية نسبيا للدبلوماسيين العسكريين.

لقد أصبحت الدبلوماسية العسكرية عنصرا هاما من عناصر السياسة الخارجية لكثير من الدول تسهم في تحقيق أهدافهم الوطنية، بل إنها في تسارع كبير لتجد مكانة مطردة في السياسة الخارجية للدول القوية مثل الولايات والصين والمملكة المتحدة وروسيا.

كما انتهت هذه الدراسة إلى أن الدبلوماسية العسكرية وعلى الرغم من الحديث عن دورها في بناء علاقات الثقة وتعزيز السلام بين الدول وتسيير الملفات الأمنية والعسكرية بسلاسة وهدوء؛ إلا أنها تستخدم من قبل الدول القوية لفرض نوع من الهيمنة على دول الجوار أو على الساحة الإقليمية والعالمية ووسيلة لإملاء السياسات والشروط، لهذه الأسباب وغيرها، تعدُّ الدبلوماسية العسكرية أمرا حيويا للغاية بالنسبة للدولة، ليس فقط لضمان موقعها الدولي المستقر والقوي، لكن أيضا لرسم سياسة أمنية منظمة، وظيفية وذات فعالية.

قائمة المراجع

أولا: قائمة المراجع العربية

1. عدنان البكري. (1986). *العلاقات الدبلوماسية والقنصلية*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
2. هاني البسوس. (2021). *الدبلوماسية الدفاعية القطرية: استراتيجية التحالفات العسكرية*. الدوحة قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

ثانيا: قائمة المراجع الأجنبية :

3. A.N.M.Muniruzzaman. (2020). Defence Diplomacy: A Powerful Tool of Statecraft. *CLAWS JOURNAL* , pp. 63-80.
4. Cottey, A., & Forster, A. (2004,). *Reshaping Defence Diplomacy:New Roles for military Cooperation and assistance,*. New York,: Oxford University Press,.
5. Drab, L. (2018, marsh 20). Defence diplomacy – an important tool for the implementation of foreign policy and security of the state. *Security and Defence Quartely* , pp. 57-71.
6. Hamilton, k., & Richard, L. (2010). *The Practice of Diplomacy: Its Evolution ,Tgeory and administration.* London/Nex York: Routeldge.
7. Kleiner, J. (2010). *Diplomatic Practice. Between Tradition and Innovation* . Singapore: World Scientific Publishing.
8. Muthanna, K. (2011, January 1). Military Diplmacy. *JOURNAL OF DEFENCE STUDIES* , pp. 55-70.
9. Pajtinka, E. (2016, 9 20). Military Diplomacy and its Present Functions. *Security Dimensions, International and national Studies,* , p. 4.
10. Plessis, A. D. (2008, April 10). Defence Diplomacy:Conceptual and practical dimenssions with spescific reference to South Africa. *Strategic Review for Southern Africa* , pp. 50-62.